

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:

رواية رسائل عند الغبش لسعيد شمشم "دراسة فنية"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ(ة):

*- عبد القادر عزوز

إعداد الطالبات:

*- أمينة بوعريوة

*- دلال بوعبدالله

*- فاطمة بوالطواطو

السنة الجامعية: 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دعاء

قال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ... ﴾

سورة الزمر الآية-09-

يارب إذا أعطيتني مالا لا تأخذ سعادي.

وإذا أعطيتني قوة لا تأخذ عقلي.

وإذا أعطيتني نجاحا لا تأخذ تواضعي.

وإذا أعطيتني تواضعا لا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا باليأس إذا فشلت.

اللهم ذكرني دائما أن الفشل هو الخطوات التي تسبق النجاح.

اللهم علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن حب الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يارب إذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الإيمان

وإذا جردتني من المال فاترك لي الأمل.

" يارب إذا نسيتك فلا تنساني "

" أمين "

شكر و عرفان

يقول الله تعالى ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ**
لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ صدق الله العظيم

نحمد الله تعالى و نشكره الذي وفقنا و أعاننا و أنعم
علينا بالعلم

و أحاطنا بالتوفيق في سبيل إنجاز هذا العمل
المتواضع.

تتقدم بخالص الشكر و التقدير والعرفان إلى الأستاذ
المشرف " **عبد القادر عزوز** "

الذي أحاطنا بالرعاية الكاملة و المساعدة الوافية في
إطار إخراج هذه المذكرة من بدايتها إلى نهايتها، كما
نشكره على النصائح و الإرشادات و التوجيهات الصائبة
التي زودنا بها و حفزنا على إكمال هذا العمل .
و الشكر والحمد لله الأعظم الذي وفقنا إلى إنجاز هذا
العمل في ظروف حسنة.

فاطمة ~ دلال ~ آمينة



إهداء

ما أصعب أن يجمع المرء أحباءه في سطور وما أكثرها صعوبة أن نذكر حبيبا وننسى آخر ما أضعفتني هذه اللحظة .

أقف أمام محكمة الحب لأهدي هذا العمل المتواضع لا قول بصوت خافت:

إلى نبع الحنان والحب إلى نور عيني ودربي ولؤلؤة قلبي إلى "أبي الحبيبة".

إلى رمز التحدي والكفاح إلى مثالي وقُدوتي في الحياة إلى معلمي وقائدي في مصائب الدهر إلى الذي تعب

وكدّ لا جل أن يوصلني لهذا المستوى "أبي العزيز".

إلى أروع جد في العالم: محمد .

إلى أخواتي: سارة، صفاء.

إلى إخوتي: عمار، عبد الرحيم.

إلى اللواتي قضيت معهن أجمل وأروع ذكرياتي ،دلال ،آمنة.

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنارة عقلي بالعلم النافع وإرشادي .

إلى من أحبهم قلبي ، ولم يخطهم قلبي ، إليهم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

~ فاطمة ~

إهداء

لا بد لنا و نحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهدا كبيرا في بناء جيل الغد و قبل أن أمضي أتقدم بالشكر للأساتذة و خاصة الأستاذ بن **سخري الزوبر** و الأستاذ **عبد القادر عزوز** لتقديمهم لنا المعلومات اللازمة في إتمام مذكرة التخرج.

اهدي ثمرة جهدي و تعبي إلى عائلتي لأبين شكري الكبير لهم مع فائق التقدير و الاحترام إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من تعلمت منه روح المثابرة و الإصرار إليك يا **أبي الغالي عبد الحميد** أطال الله في عمرك شكرا لك

إلى اللسة المباركة الدافئة التي ترافقتني في دربي الى التي اسمها منقوش في قلبي ، أنت يا من زرعت الطموح في حقل فكري و سقيتني بفضل حنانك و عطفك ، إليك يا أحلى و أول كلمة نطقت بها في حياتي إليك يا **أبي حسينة** أطال الله في عمرك

إلى خير **عطية و هبني** الله إياها إلى اخوتي و احبائي **عصام و أيمن و العصفورة شياء** أثار الله لهم دروب النجاح و فتح لهم أبواب الجنة.

إلى خالتي **رفيقة** التي كانت بمثابة اختي.

إلى مصدر الحب والوفاء و الصداقة صديقتي **سناء و رحمة و آمنة و فاطمة** أثار الله لهم حياتهم و أطال عمرهم و عمر صداقتنا شكرا لكم.

~ دلال ~

إهداء

الحمد لله الذي يطيب بذكره ابتداء الكلام و تفتح الأذهان و تيسر الأعمال ، و تنجح المقاصد و الصلاة و السلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للأنام جاءهم بالخير و العلم و الاحسان فعمت منه اللطائف و الأفضال .

إلى اللذين همدا لي طريق الخير و الصلاح فاقتبست من نورهما ما يوصلني إلى بر الأمان و النجاح إلى **أبي العزيزة** التي حملتني في بطنها و كبرتني اللهم أقر أعينها بما تتمناه لنا في الدنيا اللهم اجعلها في ضمانك و أمانك و إحسانك اللهم ارزقها عيشا قارا و رزقا دارا و عملا بارا اللهم اجعلها من الناكرين لك، الشاكرين لك الطائعين لك اللهم و اغفر لها جميع ما مضى من ذنوبها و اعصمها فيما بقي من عمرها إلى كلاله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى أبي الذي كبرني و علمني و حرم نفسه من أمور ليسعدني اللهم ارزقه جزاء احسانه لي الفردوس الأعلى من الجنة و أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد **أبي الكريم** الذي سهر على حمايتي و حماية الوطن أقف احتراما و عرفانا و تقديرا له و لكل رجال الأمن الوطني بكل الرتب و زملائه في الخدمة اللذين ضحوا بالنفس و النفيس من أجل وطنهم . إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكرهم فؤادي إخوتي **أسامة ياسر أمين** أو أختي **إكرام** التي أتمنى لها التوفيق في شهادة التعليم الابتدائي.

إلى أعز ملاك على قلبي من يعطي البيت فرحة و بهجة و فوضى جميلة إلى أغلى كنتكوت أخي **ميمو**.

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى خالتي الغالية على قلبي و التي أعتبرها أختا لي التي دائما تقف بجاني إلى صديقاتي **دلال و فاطمة** اللتين قضيت أوقاتا رائعة و جميلة معهما يغمرهم الحب و الاحترام و الفرح.

إلى أستاذي الكريم و الفاضل الذي قدم لي يد المساعدة و نصحني و كان سندا لي في إنجازي لمذكرتي و إلى كل طلبة اللسانس و إلى جميع أساتذة الأدب و اللغة العربية و إلى رئيس قسم اللغة و إلى رئيس معهد الآداب و اللغات.

مقدمة:

الدراسة الفنية من أهم المصطلحات الأدبية التي تتم من خلالها دراسة الأجناس الأدبية (شعر، رواية، مسرحية). وقد أثارنا هذا المصطلح وحرك فينا الرغبة للتعرف عليه أكثر. وأخترناه عنوانا لمذكرة تخرجنا هذه. ألا وهو "دراسة فنية في رواية رسائل عند الغيش". وهي رواية لسعيد شمشم روائي جزائري معروف.

قبل أن نشرع في تقديم الخطة التي إتبعنا في تنظيم وترتيب عملنا يجب أن نتساءل عن ما هي الصورة الفنية؟ وعلاقتها بالدراسة الفنية؟

ولكي نجيب عن هذه الاسئلة سنتم عرض الخطة التي إنتهجناها من بداية العمل إلى غاية نهايته:

المقدمة: مهدنا فيها عن الموضوع المطروح في المذكرة، ذكرنا أسباب إختيارنا للموضوع.

الفصل الأول: درسنا فيه نشأة الرواية، مفهومها، توظيف الأجناس الادبية فيها، ودرسنا الرسائل، مفهومها وخصائصها، أنواعها، بنيتها، ثم درسنا الصورة الفنية والأبعاد المكانية والزمنية وقمنا بالتطبيق على الأزمنة والأماكن الموجودة في الرواية وأيضا درسنا الأنساق.

الخاتمة: لخصنا فيها كل النتائج المتوصل إليها.

لقد إستمتعنا في البحث والعمل في هذا الموضوع وبالرغم من الصعوبات التي واجهتنا كقلة المصادر والمراجع. إلا أننا حاولنا أن يكون عملنا المتواضع يليق بمستوى طلبة الليسانس.

شكرا لله عز وجل إلى ما أوصلنا إليه، وساعدنا في خطواتنا الدراسية فلولاه لما وصلنا.

نشكر الأستاذ الذي أشرف على عملنا "عبد القادر عزوز" نتقدم إليه بالشكر وفائق الاحترام والتقدير.

نرجو أن ينال بحثنا هذا على إعجابكم وإذا قصرنا في شيء، فالشيء إذا ما تم نقصان ويبقى الكمال لله عز وجل.

الفصل الأول

نشأة الرواية و الرسائل

1 - الرواية

1- نشأة الرواية

1- 1 المغرب العربي:

إن الرواية في أقطار المغرب العربي حديثة الظهور، بالرغم من وجود تراث سردي لدى هذه الشعوب تشترك في بعضه مع دول المشرق العربي وتتميز في بعض آخر بفعل تميزها التاريخي، نظرا لما شهدته المنطقة من تعاقب الحضارات، وإنفتاحها على دول عدة منذ العهود الماضية، ورغم أن نشأة الرواية كان متأخر نسبيا في أقطار المغرب العربي، فإن تطورها كان سريعا، إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية الغربية التي تحطمت معها مقولة المشرق "بضاعتنا ردت إلينا" بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة وإبداعا وتلقيا من جهة.

1- 2 - الرواية في المغرب الأقصى: أرجح بعض الدارسين نشوء الرواية المغربية إلى

الثلث الأول من القرن العشرين حيث ظهرت رواية "الرحلة المراكشية" عام 1924 للأديب عبد الله المؤقت، والكتاب مطبوع في القاهرة عام 1924.

لكن هذا العمل يتميز بالتضيق اللفظي ويميل إلى الطابع التقريرية إذ ينقصه الخيال الفني مما يجعله أقرب إلى أدب الرحلة منه إلى الرواية وذلك إعتبر بعضهم بداية الرواية في المغرب الأقصى تتحدد بعام 1957 مع نص عبد المجيد بن جلون "في الطفولة" و قبل هذا التاريخ نعثر على بعض النماذج القصصية التي نوردتها منها:

غادة أصيلا، الدمية الشقراء "عبد العزيز بن عبد الله".

"الملكة خنائة" لآمنة اللوم عام 1954

و مما يلاحظ على الرواية المغربية في مرحلة النشأة أنها انطلقت من تناول موضوعين أساسيين هما:

السيرة الذاتية، الرجوع إلى التاريخ وبعد هذا التاريخ وإبتداء من مرحلة الستينات عرفت الرواية المغربية تطورا في الكم والكيف.

1-3- الرواية التأسيسية في الأدب الجزائري: (رواية غادة أم القرى لرضا حوحو)

ولد الشهيد والأديب أحمد رضا حوحو ببلدة سيدي عقبة عام 1911 وبها حفظ القرآن الكريم، ودرس اللغة العربية واللغة الفرنسية، ثم إنتقل إلى مدينة سكيكدة فدرس بها لمدة أربع سنوات، ليعود إلى بلدته الأصلية سيدي عقبة، ويشغل موظفا بالبريد وفي عام 1934 هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة، فدرس هناك وتحصل على شهادة عليا واشتغل بالتدريس.

و في عام 1946 عاد أحمد رضا حوحو إلى الجزائر وإستقر به المقام بقسنطينة وانضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعمل أمينا عاما لإدارة معهد بن باديس الذي فتح أبوابه سنة 1947م.

إهتم أحمد رضا حوحو بالنشاط الصحفي مند إقامته بالحجاز حيث شارك في تحرير مجلة "المنهل" المكية، وفي عام 1949 أصدر رفقة فئة من الشباب بقسنطينة جريدة أسبوعية تسمى الشعلة وتولى رئاسة تحريرها وكان يكتب بها باب مسامير

كما إهتم أحمد رضا حوحو بالمسرح وقد أسس "جمعية المزهري في قسنطينة 1947 ظل أحمد رضا حوحو يمارس نشاطه الثقافي والفكري والنضالي إلى أن إستشهد عام 1956.

بعد أن خلف آثار أدبية هامة منها: غادة أم القرى، مع حمار الحكيم، نماذج بشرية صاحبة الوحي.

يقول أمين الزاوي:

"بالرغم من انتماء أحمد رضا حوحو إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبالرغم من إتجاه الجمعية إصلاحية، يحمل طابعا سلفيا متخلفا في بنيته الفكرية بمحاولته الإبقاء على المجتمع ضمن دائرة الماضي، ومع ذلك فإن هذه الجمعية لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على اللغة العربية وعلى مقومات الشخصية الإسلامية في الجزائر وإتبع سياسة "فرق وشد

وخاصة بين العرب والبربر بحجة أن الإسلام دخل حديثا إلى المنطقة وبحجة أن البربر ليسوا عرب مسلمين".¹

كان أهم ما قدمه رضا حوحو للأدب السردي عادة أم القرى التي ظهرت في الأربعينيات من القرن العشرين، يقول أحمد منور في مقدمة الطبعة الثانية من قصة عادة أم القرى "و نعتقد أنه -أحمد رضا حوحو - كتب عادة أم القرى في بداية الأربعينات وربما قبل ذلك بإستناد إلى المقدمة التي كتبها له السيد أحمد بوشناق المدني والمؤرخ في 1362/12/21 هو ما يقابل حسب تقديرنا 20 يناير 1943.

كان أهم ما قدمه رضا حوحو للأدب السردي عادة أم القرى التي ظهرت في الأربعينيات من القرن العشرين، يقول أحمد منور:

"في مقدمة الطبعة الثانية من قصة عادة أم القرى "و نعتقد أنه -أحمد رضا حوحو - كتب عادة أم القرى في بداية الأربعينات وربما قبل ذلك بإستناد إلى المقدمة التي كتبها له السيد أحمد بوشناق المدني والمؤرخ في 1362/12/21 هو ما يقابل حسب تقديرنا 20 يناير 1943".²

و قد عد الأعرج واسيني عادة أما القرى أول روائي مكتوب بالعربية في الجزائر وقال عنها إنها ظهرت "كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من آفاقها المحدودة".³

إذن الرواية الجزائرية عرفت تطورا ملحوظا في فترة (1954-1962) وبدأت تظهر الأعمال الروائية الجزائرية باللغة العربية، وذلك بفضل الإستقرار.

¹. امين الزاوي، تكون الانشاء الروائي في المغرب العربي، منشورات صر الثقافة والفنون بوهان، الجزائر. ط1994، ص9.

². احمد رضا حوحو، عادة ام القرى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ط2، 1988. ص2.

³. واسيني العرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986. ص8.

2 - مفهوم الرواية:

أ - لغة:

روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه وفي حديث عائشة رضي الله عنها إنها قالت ترؤوا شعر حبيه بين المضرب فإنه يعين على البر وقد رواني إياه ورجل راو¹ قال الفرزدق:

أما كان في معدان والفيل شاغل *** لغنيسة الراوي على القصائد

ورواية كذلك إذا كثرت روايته والها للمبالغة في صفته بالرواية ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه بالرواية عنه.

قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فانا راو.

وفي معني الرواية التي تدل على الحامل كالبعير وغيره من الدواب بقول الأصمعي وابن السكيت الرواية البعير الذي يستقي عليه الماء، يقال رويت عليه اروى رية إذا إستقيت عليه، وبه سميت الرواية التي عليه وإنما هي المزادة²

قال أبو النجم الراجز:

تمشي من الردة مشى الحفل *** مشى الروايا بالمزاد الأثقل

ب - إصطلاحا:

هي جنس أدبي راق ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل في النهاية شكلا أدبيا جميلا فاللغة هي المادة الأولى كمادة أي جنس أدبي آخر والخيال هو المادة الثانية الذي يسقي اللغة فتنمو وتربوا والتقنيات هي الأدوات التي تساهم في عجن ودمج هذه اللغة المشبعة بالخيال إضافة الى الشكل السردي الرائع الذي يجمع

¹ جمال الدين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صبح اريسوفيا، ص369.

² الاصمعي وابن السكيت، ثلاثة كتب في الاضداد، لسان العرب، ج19، ص64، دار الكتاب العربي، مرج 2، ص64.

أشكال أخرى كالحوار والشخصية التي تمثل المكون الأول للعمل السردى لدى الروائيين أما الحكمة واحترام التسلسل المنطقي للزمن فلم يعودا شيئاً ضرورياً في البنية الرواية الجديدة.¹

يعرفها عبد الرحيم محمد عبد الرحيم يقول:

" بأنها الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرأة للمجتمع، مادتها إنسان وأحداثها نتيجة لصراع الفرد. مرفوعا برغباته ومثله ضد الآخرين وربما ضد مثلهم أيضا وينتج عن صراع الإنسان هذا أن يخرج القارئ بفلسفة ما أو رؤيا عن الإنسانية".²

3- عناصر الرواية:

• يركز محمود أمين العالم على العناصر الأساسية الآتية للعمل الروائي والتمثلة في:³

- سمات الشخصية والعوامل التي تواجهها؛
- الطابع التسجيلي كوصف الأشياء والعادات والتقاليد؛
- الطابع التحليلي؛
- الأسلوب؛
- المكان؛
- التصميم الذي تخضع له الرواية.

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، ص28.

² عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية، ص12.

³ صالح مفقودة، ابحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر ابحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة محمد خيضر

بسكرة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الادب العربي، ص66.

4- مراحل دراسة الرواية العربية:

تنقسم دراسة الرواية العربية إلى عدة مراحل: ¹

أ. مرحلة كتب الأخبار:

التي ظهرت في العصر الأموي واستمرت إلى العصر العباسي (...). وهذه تدل على خصائصها وتبين ملامحها وهي بن منبه وبين ثرية من خلال ابن هشام.

ب. مرحلة التأليف المعاصر:

في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي في مثل كليلة ودمنة وسيرة ابن إسحاق التي يقدمها للأدب العربي ابن هشام، ثم يظهر القصص الشعبي المجمع في أمثال كتاب ألف ليلة وليلة، ونلمح في آخر الأمر صورة من الرواية العربية في سيرة عنتر، ذات الهمة وحمزة البهوان ولعلنا نستطيع أن نتناول المرحلة الأولى كشاهد للقضية التي قدمناها...

5- الرواية وتوظيف الأجناس الأدبية:

إن الرواية توظف وتشارك فيها مجموعة من الأجناس الأدبية كالملمحة والشعر والمسرحية وغيرها من الأجناس ونذكر جنس الملمحة التي تشترك مع الرواية في بعض الخصائص، وذلك أنها تسرد أحداث تسعى لأن تمثل الحقيقة وتعكس مواقف الإنسان وتجسد ما في العالم، أو تجسد من شيء مما فيه على الأقل. والميزة التي تفرق بين الرواية والملمحة هو أن هذه الأخيرة تكون شعرا والرواية تتخذ اللغة النثرية تعبيراً وهناك فوارق أخرى مثل أن الرواية لا تنهض على مبدأ تناول الأشياء الخارقة للعادة وهي الخاصة نفسها التي تتغذى منها الملمحة وتقوم عليها فلي بناءها العام وتكلف الملمحة بتصوير البطولات والأعمال العظيمة الخارقة، من حيث تهمل عامة الناس، والأفراد البسطاء في المجتمع والملمحة ذات أبعاد زمانية ومكانة تتسم بالعظمة والسمو وهي أيضاً طويلة الحجم من حيث نفسها بطيئة الزمان بحيث لا تكاد تعالج إلا الأزمنة البطولية، على

¹ فاروق رشيد، في الرواية العربية عصر التجميع، دار الشروق، ط1975، ص2، 75، 76،

حين أن الرواية التي تحاول عكس حياة إنسانية أكثر حركة، ضيقة الحدود، مما يجعلها تتسم بالحركية والسرعة.

و نذكر أيضا اشتراك الرواية مع جنس الشعر هو أن الرواية شديدة الحرص على عهدنا هذا على أن تكون كتاباتها منقولة بالصور الشعرية الشفافة ذلك أن النثر هو قبل كل شيء إنما يمثل اللغة التي يتحدث الناس بها في المبتدلة فتسعى على أيدي كبار كتاباتها إلى ترقية لغتها حتى يمكن لها أن تتصنف في الأدبية.

و الرواية تسعى إلى تنمص لغة الشعر الخارجة عن نظام لغة التعليم والفلسفة والتأليف الأكاديمي إنها لا ترضي بأن يكون شعار لغتها شعار النثر الذي لغته الخط المستقيم وإنما تسعى الرواية أن تتماس مع الشعر الذي شعار لغته الخط المنحني.

إذن الرواية تتخذ لغة الشعر لتجسيد الجمال والخيار الراقي والحس الشديد والرقّة والإبداع ولذة الإبتكار أما ميل الرواية إلى المسرحية وإشتراكها معها في خصائص معينة وإستسلامها من المسرحية الشخصيات والزمان والحيز واللغة والحدث.

II الرسالة

1. نشأة الرسائل الأدبية

لقد اختلف الكتاب في مصطلح الرسائل الأدبية، فهناك من إصطلح عليها الرسائل الإخوانية لأنها تحدث بين الأصدقاء والأقران، وهناك من سماها بالرسائل الإجتماعية وهناك من أكد على التسمية الأولى لأنها الأقرب إلى الإنسان في تفسير مشاعره وقد إتفقوا على هذه التسمية أدب الرسائل أو الرسائل الأدبية.

إن نشأة الرسائل الأدبية كانت منذ السنوات الماضية إزدهرت وتطورت خاصة في العصر الذهبي أي العباسي وذلك في القرنين السابع والثامن من الهجرة فالموضوعات التي تطرقت لها الرسائل كانت متنوعة ومتعددة وذلك بحسب المناسبة أو الظروف التي عاشها الكتاب أو الأمراء والملوك آنذاك ومن هذه المواضيع لدينا: رسائل الشوق والحنين خاصة بالشعراء المغتربين عن أوطانهم رسائل الشكر والثناء، رسائل التعزية، رسائل العتاب وقد كانت الدراسة الفنية للرسائل المتعددة بتعدد مواضيعها وبرزت في الفنون البديعية كالأسلوب الذي إتبعه الكتاب في صياغة الرسائل الرسمية والأدبية والمتمثلة في الأسجاع الكثيرة والمحسنات اللفظية والمعنوية الأخرى كالجناس والطباق والمقابلة والتورية وغيرها.

وقد إستعان الكتاب في رسائلهم على التراث المعرفي وتوظيفهم للقرآن والحديث والشعر والأمثال والتاريخ إذن الرسائل الأدبية في القرنين السابع والثامن عرفت تطورا لا مثيل له ومهدت للنظر فيها (الرسائل) كفن من الفنون الجميلة الخالدة.

شهدت الرسائل أيضا مكانة محترمة بين الشعراء والكتاب في العصر الحديث حيث قام الكتاب والنقاد على حد سواء إلى دراسة الرسائل من حيث القيم الجمالية والبلاغية، ولعبت الرسائل دور كبير في نشر الحق والعدالة والسلام والتحرر الفكري والعقلي للشعوب.

2- تعريف الرسالة:

أ. لغة: الرسالة جمع الرسائل نقول تراسل القوم أرسل بعضهم إلى بعض ومنه الرسول والمرسل ونشد الجوهري في الرسول الرسالة للاسعر الجعفي: ¹

ألا أبلغ أبا عمرو رسولا *** بأني عن فتحاتكم غني

كان الرسول معناه الرسالة ومنه قول كثير:

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم * * * بسر ولا أرسلتهم برسول

ب. إصطلاحاً:

الترسل والمراسلة فن من الفنون الأدبية التي عرفها العرب مند العصر الجاهلي كما عرفتة الآداب العالمية مند عصر قديم، وقد إزدهر الترسل في العصر الأموي بعد أن أنشأ الخلفاء الأمويين الدواوين التي كانت تهتم بشؤون المراسلات بين الخلافة وسائر المرتبطين بها من ولاة، وقادة وأمراء وغيرهم.²

وما لبث أن طبقة الكتاب التي كانت تنتظم أعمالها في مجموعة من الأصول والآداب التي يجب على الكتاب إتباعها وأصبحت الرسائل التي تركها بعض هؤلاء الكتاب تراثاً أدبياً قيماً في ميادين السياسة والإدارة والتوجيه والأخلاق ذلك.

3- مميزات الرسالة:³

1. بساطة الأسلوب: أهم ما يجب أن تتصف به الرسالة بساطة الأسلوب؛
2. تناول موضوع المراسلة: أي أن تتضح وتظهر المراسلة من خلال إظهار أقسام الرسالة.

3. الإبتعاد عن التكلف؛

¹ جمال الدين محمد بن منظور الافريقي، لسان العرب،

² إميل ناصيف، اروع ما كتب من الرسائل، دار الجيل، ص5

³ المرجع نفسه، ص5

4. تناول موضوع المراسلة: أي أن تتضح وتظهر المراسلة من خلال إظهار أقسام الرسالة.

5. الإبتعاد عن زخرفة القول وبهرجة الكلام؛

6. الوضوح في بسط الأفكار؛

7. الإيجاز: وهذه الميزة وتقوم على قاعدة خير الكلام ما قل ودل ولم يمل؛

8. الكلام وجلأؤه: ويكون ذلك في وضوح العبارة والتسلسل المنطقي في عرض الأفكار.

9. الطلاوة: التي تكمن في إستخدام العبارات الجيدة فالألفاظ السلسة والمعاني السليمة لكي تقع الرسالة موقعا جيدا وتأثر في قلب قارئها.

10. الملائمة: أي مراعاة أحوال المرسل والمرسل إليه من حيث العلو والذنو والمساواة وقال سعيد الشرتوني: " يجب رعاية الأدب والإحترام في مكاتبة الرؤساء والأخذ بالسجادة مع الأكفاء والأنداد وإنتهاج منهج البسط والإسترسال مع الإخوان. " وفي قول آخر:

إن بلاغة الرسالة تستفاد من ملاحظة مراعاة مقامات الكلام وأوقات هو أحوال المخاطبين بالنسبة للمتكلم " وقد حصر ابن قتيبة قوانين الكتابة في قوله: " لكل مقام مقال " وقال ابن عبد ربه: " لكل مكتوب إليه قدر ووزن ينبغي للكاتب أن لا يجاوزه ولا يقصر دونه ".

4- أقسام الرسالة: تنقسم الرسالة إلى:¹

- ❖ عنوان المرسل إليه: يجب أن يكون واضحا.
- ❖ الصدر: وهو عبارة المخاطبة الأولى.
- ❖ الإبتداء: (السلام، الشوق.. الخ)
- ❖ الموضوع: بسط الغرض من الرسالة.
- ❖ الختام: وتفضلوا بقبول الإحترام، إلى اللقاء يا حبيبي، وأسلم للمخلص لك.
- ❖ التوقيع: إسم المرسل وتوقيعه.

¹إميل ناصيف، اروع ماكتب من الرسائل، دار الجيل.ص.6.

❖ التاريخ ومكان الكتابة.

❖ عنوان المرسل.

5- أنواع الرسائل:

▪ الرسائل الأدبية؛

▪ الرسائل السياسية؛

▪ الرسائل العلمية؛

▪ الرسائل الدينية؛

▪ الرسائل الإدارية؛

▪ رسائل التعزية؛

▪ رسائل التهئة.

6- **بنية الرسائل:**¹ إن الدراسة الفنية للرسائل الرسمية والأدبية تتمثل في هيكلها أو

في بنيتها النموذجية وكذلك الأسلوب الذي نعني به تلك الأساليب الشعرية في الرسائل. هذا إضافة الى الصور الفنية أو البلاغية.

و البنية النموذجية للرسائل ولا سيما الرسمية تتشكل من العناصر التالية:

▪ البسمة والصلاة على النبي ﷺ وعلى آله وصحبه؛

▪ ذكر المرسل والمرسل إليه والدعاء لهما؛

▪ التحية والتحميد؛

▪ البعديّة؛

▪ الحمدلة؛

▪ ذكر مكان كتابة الخطاب والدعاء له بالحماية؛

▪ ذكر تاريخ الرسالة، وهذا يكون في بعضها.

و هذه البنية أو الهيكل قد يتغير ولا يكون مستقرا دائما.

¹الظاهر توات، ادب الرسائل في القرنين السابع والثامن، ص27.

III- الصورة الفنية

1- مفهوم الصورة الفنية:

أ - لغة:

إن العبارة اللغوية للصورة الفنية تجمع بين عنصرين معجمين الأولى (الصورة) والثانية (الفنية)، فكلمة الصورة كلمة عربية فصيحة معرفة بالألف واللام (أل)، في أولها ومؤنثة تأنيثاً أصلياً لا صناعياً مثلها وشأنها في ذلك شأن العديد من الألفاظ مثل: امرأة، مملكة حديقة لا يمكن حذف تائها.¹

جزرها ثلاثة حروف: الصاد، الواو، الراء (ص، و، ر) وهي مشتقة من الفعل الماضي (صور) الذي مضارعه (يصور) ومصدره {تصوير} وجمعها تجوز فيه أشكال ثلاثة هي: (صور، صور، صور)² ومن خلال هذه التعريفات اللغوية للفظ (صورة) نستطيع أن نلاحظ أن الصورة لغة تعني الشكل - FORME - باللغة الفرنسية - FORM - باللغة الإنجليزية وقوله تعالى: ﴿ فِي أَي صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾.³

والفعل صور يعني إعطاء الشيء شكلاً معيناً لقوله تعالى: ﴿ وَصَوَّرُكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾⁴

وتعني لفظة صوركم أي أن الله تعالى أعطانا وجهاً جميلاً.

وتكتسب كلمة الصورة في اللغة العربية معاني أخرى قريبة من الشكل حسب السياق التي ترد فيه فيمكن أن ترادف الصورة:¹

1 محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، قصر الكتاب، دار الثقافة، بيروت والجزائر (د.ت)، ص 13، 14.

2 محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، ضبط وتخريج وتعليق مصطفى ديب البغا، ط4، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 1999، ص 242.

3 القرآن الكريم، سورة الانفطار، الآية 8.

4 سورة التغابن، الآية 3.

1. الصفة: كقولنا صدق صورة المسلم أي صفته؛
2. الهيئة: كقولنا الضخامة صورة الفيل أي هيئته؛
3. الخيال: كقولنا في ذهني صورة علي أي خياله؛
4. الوهم: كقولنا التين صورة لأكثر أي التين وهم؛
5. الحقيقة: كقولنا التوحيد صورة الاسلام أي حقيقته؛
6. النوع: كقولنا الفواكه من صور النبات أي نوعه؛
7. الوجه: كقولنا الرضيع صورة جميلة أي وجه جميل؛
8. الحالة: كقولنا السرور صورة الناجح أي حالته؛
9. الخلق: كقولنا للغزال صورة بديعة أي خلقه بديعة.

أما العنصر المعجمي الثاني (الفنية) فهو منسوب إلى كلمة الفن وبالحاق الياء وكسر ما قبلها ثم إضافة تاء التانيث فتصبح الفنية.

ب - اصطلاحاً: "إنَّ الصُّورةَ الفنيَّةَ تعتبر الحيزَ الرَّحْبَ للإبتكار والخلق والإبداع، حيث أن الأديب أو الكاتب يتصور ويتخيل ويتجه باللُّغة نحو تشكيل صورة. وأخيلته تأخذ خصوصيتها من خلال هذا التَّشكيل والذي يظهر فيه التَّباین بين أديب وآخر"²

2- مفهوم الصُّورة الفنيَّة في الدرس النقدي والبلاغي والأسلوبي:

"هي الشَّكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الكاتب في سياق بياني

خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية، مستخدماً في ذلك اللغة والإمكانات الدلالية، التركيب والإيقاع، الحقيقة، المجاز، الترادف، التضاد المقابلة والتجانس وغيرها من

¹ جمال الدين محمد بن منظور الافريقي، لسان الرب، ج4، دار صادر، بيروت، 1968، ص474.

² جابر عصفور، الصُّورة الفنيَّة في التُّراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص7.

وسائل التعبير الفني¹ يعني ذلك أن الصورة الفنية من المنظور النقدي والبلاغي والأسلوبي، هي مجموعة أشكال فنية يتخذها الكاتب بشكل منظم ومرتب، وتجتمع في سياق بياني الألفاظ العبارات متراسة ومنسجمة مع بعضها البعض، وذلك تعبيراً عن تجربته الشعورية وهي أيضاً "الصوغ اللساني المخصوص الذي بواسطته يجري تمثيل المعاني تمثيلاً جديداً ومبتكراً، بما يحيل إلى صورة مرئية معبرة وذلك الصوغ المتميز والمتفرد هو في حقيقة الأمر عدول عن صيغ إichالية من القول إلى صيغ إichائية"².

إن الصورة الفنية هي التركيب الفني لمجموعة من العبارات اللغوية والبلاغية والنقدية والأسلوبية لتشكيل نص بياني جديد ومتميز.

3- الأبعاد المكانية:

يعتبر المكان من البنيات الداخلة في بناء الخطاب الروائي، و هو عنصر فعال في تكوين الرواية وهيكلتها ويؤثر أحداث القصة المسرودة في الخطاب الروائي، ويقول سيزا قاسم: "يهدف الكاتب من خلال إتكانه على المكان إلى إعادة تشكيل الواقع وفق نظامه الخاص، فالمكان في الرواية بناء رمزي تخيلي وليس تسجيلاً للحياة أو صورة (فوتوغرافية)"³.

ويعني ذلك أن الروائي هو كفنان يسعى إلى فرض حالات مكانية تستطيع أن تنقل القارئ إلى عالم إما أن يكون عالم مألوف أو غير مألوف، أي خيالي وبهذا فإنه لا توجد أحداث مجردة من امكنة.

يقول أيضاً: " ويقدم المكان بطريقة الوصف الذي يتناول الأشياء في مظهرها الحسي والعيني ويؤدي الوصف يدخل العالم الخارجي بتفاصيله الصغيرة في عالم الرواية التخيلي القارئ بأنه يعيش في عالم واقعي حقيقي لا عالم متخيل " ⁴ أي أن المكان يجسد بطريقة

¹ عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، (د.ت). ص391.

² بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، ط1994، ص1.

³ سيزا قاسم، بناء الرواية. ص76.

⁴ سيزا قاسم، بناء الرواية، ص82.

وصفية إما أن يكون وصفا للأشياء الحسية أو العينية والوصف يساعد القارئ في التوهم ويأخذه إلى العالم خارجي واقعي حقيقي.

المكان في الرواية: المكان من المكونات الأساسية في بنية الخطاب الروائي وتظهر أهميته في بلورة نص روائي متميز والمكان معطى سيميوطيقي يتغلغل في عمق الكائن الإنساني ويقدر مايمتاز به من الوضوح والإدراك الحسي يركن إلى الغموض والمجهول على الصعيد الدلالي وهو علامة لغوية يعني (موضع الشيء) في المحل الذي يحل فيه ويتموضع ويحدد موقعه عبر الأبعاد الإقليدية الثلاث والبعد الزمني الرابع وعلاقة المكان بالكائن الإنساني على وفق قانون الفعل ورد الفعل، علاقة متداخلة فبقدر ما يؤثر المكان في الإنسان يتأثر بالإنسان وفعاليته المستمرة، أي أن المكان بالمعنى الفيزيقي أكثر التصاقا بحياة البشر، وإن خبرة الإنسان بالمكان وإدراكه له يكون حسيا مباشرا، ولجأ الإنسان إلى المكان في تشكيل تصوراته للعوالم المادية على السواء، فالقرب والبعد والإرتفاع والإنخفاض علاقات مألوفة تربط الإنسان إرتباطا بدائيا بالمحيط الذي يعيش فيه، من حيث طبيعتها عن الإحداثيات المكانية الفيزيقية ظواهر أخلاقية (السمو والتدني) أو إجتماعية (الرفيع والوضيع) أو نفسية (صغير وكبير).

و المكان من ضروريات الخطاب الروائي، فهو مكون جوهرى وله دوره في تماسك أحداث الرواية وإنسجامها، إذ يغدو داخل الخطاب مظهرا تخيليا أو حكاثيا، وهذا المطلب الفني هو الذي يجعل القارئ يعيش مع هذه الأمكنة في خيالاته حيث يدركها ويبصرها. يرى جوناثان كلر: "والرواية نوع يفصح فيه المجتمع عن نفسه إذ تقوم بخلق عالم تنطوي مظاهره

على منظومة دلالية وتغدو فضاء تتفكك فيه نماذج معقولة، لأن التوقعات التقليدية في حالة الرواية تمنح الإنزياح فاعلية أكثر من ناحية طاقتها الكامنة"¹.

منزلة وشأن، وذلك من خلال انزياح اللغة من التعبير العادي إلى التعبير المثالي " فالأدب قائم على الإنزياح والمكان ينزاح من خصوصيته الطبيعية إلى الفنية وهذا مرهون بإبداع المؤلف وكلما كان المكان منزاحا على الأرض أي الطبيعة إمتلك فنيته وجماليته، إن

¹ جوناثان كلر وشعرية الرواية، عواد علي، السرد الروائي في منظور البنيويين 'مجلة عمان الثقافية، ع، 69، أدار، 69، 2001.

التحول الكبير الذي شهده المكان يتجلى في دراسة آليات عمل الحركة في التكوين والإيقاع في المكان والتركيب والتعقيد والتناقض، وتعددية المفردات الخام وعلاقتها بالشكل والوظيفة فضلا عن قيم الظل واللون إلى جانب شبكة العلاقات بين مفردات المكان ومحتواه الدلالي¹ ومن هنا نستطيع أن نستنتج أن المكان من الأركان الأساسية في تكوين الرواية، ولا يمكن الإستغناء عنه بأي حال من الأحوال ويشكل الروائي أمكنته من البيئة التي عاش فيها ولهذا تختلف الأمكنة وتنقسم إلى أنواع منها: التاريخي والديني والأسطوري والعجائبي والغرائبي والروائي يتأثر وبالأمكنة وذاكرته تستمد مرجعيتها من التشابك المكاني، كمكان تاريخي قد طغى عليه أو مكان ديني يجذب إليه أو أسطورة تعلق بها أو قد تندفع ذاكرة الروائي نحو فضاء أوسع من هذه الأمكنة تقع في حدود الغرابة والعجب.

4- الأبعاد الزمانية:

لا تختلف أهمية الزمان عن أهمية المكان في الخطاب الروائي، فالزمان مكون ضروري في البناء السردى الروائي ويحظى بمكانة متساوية مع المكان في تشكيل الرواية. والراوي عند ممارسته السرد يتلاعب بالأزمنة ويبدع في تشكيل هيكل أو بناء جديد للأزمنة الروائية، أو بتعبير آخر يقوم بمفارقات زمنية وبهذه المفارقات يتم البناء الزمني داخل الرواية ونذكرها بإيجاز:

الأولى: الترتيب والنظام: ويحدث نتيجة الإنحراف الزمني بين تتابع الأحداث في القصة

أو ما يطلق عليه زمن القصة. والنظام الزمني لترتيبها في السرد (زمن القص).²

الثانية: وتحدث بين الديمومة في القصة وديمومة السرد (أي طوله) أو ما يطلق عليه الإيقاع الروائي أي سرعة النص وبطنه.

الثالثة: التواتر ويحدث بين طاقة التكرار في القصة وطاقة التكرار في السرد. حسب رأي حميد لحميداني:

¹. المكان، الفضاء، الحيز، كريم رشيد، مجلة عمان الثقافية، ع43، ص10.

²مراد علي، من زمن التخيل الى زمن الخطاب قراءة في رواية (جمعة القفازي)، لمؤنس الوزار، من كتاب دراسات في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع. ط1998، ص1، ص73.

فالأولى معناها "أن طبيعة الكتابة أن يرتب الروائي الوقائع تتابعياً، لأنه لا يستطيع أن يروي عدداً من الوقائع في آن واحد لذا فإن ثمة مفارقة ما بين زمن الوقائع وزمن السرد".¹

و ترى يبنى العبد في معنى زمن الوقائع "إنه زمن ما تحكي عنه الرواية يفتح بإتجاه الماضي فيروي أحداث تاريخية أو أحداث ذاتية، أما زمن السرد أو القص فهو زمن الحاضر الروائي أو الزمن الذي ينهض فيه السرد"² وهذه الطريقة غالباً ما يعتمد إليها الكاتب لتكوين نمط روائي ممزوج بين الماضي الحاضر الذي يعيشه، كما قام به الروائي الجزائري سعيد شمشم في روايته التي نحن بصدد دراستها. فقد تلاعب بالزمن ومزج بين الماضي والحاضر.

يقول عواد علي: "أنه قد يعتمد المؤلف إلى ترتيب أحداث الرواية اعتماداً على تصوير جمالي يلغي تتابع أحداث القصة {التخيل} وتسلسلها التقليدي مستعينا عنه بالتحريف الزمني الذي لا يلتزم بالتتابع (الكرونولوجي) الطبيعي بل التصرف في ترتيبها تبعاً لغايات فنية يقتضيها البناء الروائي".³

يؤدي عدم تطابق زمن القصة إلى إحداث مفارقات سردية وخلخلة في زمن الحضور يتم بموجبها إسترجاع أحداث أو إستباقها.

يرى عبد العالي بوطيب في تعريف الإسترجاع "أنه إيقاف السارد لمجرى تطور أحداثه ليعود لإستحضار أحداث ماضية".⁴

أما الإستباق عند مراد عبد الرحمان مبروك: "فهو تداعي الأحداث المستقبلية التي لم تقع وإستبقها الراوي في الزمن الحاضر (نقطة الصفر) أو في اللحظة الآتية السرد، غالباً ما يستخدم فيها الراوي الصيغ الدالة على المستقبل لكونه يسرد أحداثاً لم تقع بعد"⁵

¹ حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الادبي، ص73.

² يبنى العيد، في معرفة النص دراسات في النقد الادبي، بيروت، دار الآداب، ط1999، ص235.

³ عواد علي، زمن التخيل الى زمن الخطاب، ص74.

⁴ عبد العالي بوطيب، اشكالية الزمن في النص السردى، ص134.

⁵ مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، ص66.

يعمد السارد أحيانا إلى تكثيف لحظة زمنية وتطولها من ناحية الكم بينما تراه أحيانا على أزمنة وتواريخ طويلة بسرعة قصوى أو القفز عنها، ويعود هذا الإستطراد أو الإقتضاب إلى الناحية النفسية وإلى أثر تلك اللحظة او اللحظات على داخله ويطلق على هاتين العمليتين "الإيقاع الروائي" وقد تم ضبط أربع حالات أساسية للإيقاع الروائي، إثنين منهما تختصان بالإبطاء والآخرين بالتسريع، والحالات الأربع هي:

أ الخلاصة: يرمز لها بالشكل التالي زمن القصة من زمن الخطاب، وهي تلخيص حوادث عدة أيام أو عدة شهور أو سنوات وتقديمها في بضع جمل أو عدد محدود من الأسطر وذلك، لأن المؤلف لا يرى في تلك الأزمنة ما هو جدير بالإهتمام وتكمن أهمية الخلاصة في وظائفها العديدة التي يلخصها سيرا قاسم:¹

-المرور السريع على فترات طويلة؛

-تقديم عام للمشاهد وللربط بينها؛

- تقديم عام للشخصية جديد؛

- عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة تفصيلية؛

_ الإشارة السريعة الزمنية وما وقع فيها من أحداث؛

_ تقديم الإسترجاع.

ب. الوقفة (الإستراحة):

"يتوقف الروائي عن سرد الأحداث ليصف منظرا ما، فالوصف يقتضي عادة قطع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها".²

ج.المشهد: مساحة النص = زمن القصة

¹ سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، ص56.

² حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص76.

يتكون المشهد في الرواية على شكل مقطع حوارى، وينجم عن ذلك تضخم نصي، يبرز ويظهر الحدث في لحظات وقوعه المحددة الكثيفة المشحونة، ويعطي القارئ إحساس بالمشاركة والمتفاعل الحاد فيه، وكأنه فعل مسرحي تتحاور فيها الشخصيات، وهي تتحرك وتمشي وتفكر وتندesh.

5- الشخصيات:

تعد الشخصيات صاحبة الفعل الرابط بينها وبين مكونات العناصر السردية وهي بفعلها تؤثر وتتأثر، فالشخصيات مكون أساس من مكونات البناء الروائي، فالروائي حين يعرض الشخصيات في عمل ما، فإنه يعرض بالضرورة المعاني والأفكار التي يحملها، وقبل أن نغوص في الحديث يجب أن نحدد معنى الشخصية "هي كائن لها سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية (ممثل) له صفات إنسانية"¹، أي أن الشخصية تأخذ سماتها من لفظة شخص، الشخص هو إنسان حي له صفات وأفعال وحركات تعكس شخصيته.

"الكائن (الإنسان) حقيقيا كان أو متخيلا له سمة وفعل وصفة إنسانية يؤديها ضمن السياق الموضوع له في الأعمال الأدبية وهي -أي الشخصية - عنصر موضوع، مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها."²

والروائي يرسم الشخصية أو الكائن كان حقيقيا أو غير ذلك والصفات الإنسانية ويؤديها ضمن الموضوع وتترجم على شكل أفعال وأقوال وكلام وأفكار. "صفة الصنعة والإختراع يصوغها الروائي إذ يصف الشخصية ويصورها للقارئ وينقل إليه كل أفكارها " والشخصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين التي تشارك في أحداث القصة أو الرواية أو المسرحية"³.

¹ جerald برنس، قاموس السرديات، تر السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1 القاهرة، 2003 ص30.

² لطيف ريثوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان. ناشرون، دار النهار للنشر، ط2002، ص1، 114.

³ مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، مكتبة لبنان، ط2، ص208.

أي أن الشخصية هي أحد توصف من طرف الروائي الذي يصورها للقارئ وينقل له كل صفاتها وأفكارها المترتبة عنها كان ذلك في القصة أو الرواية أو المسرحية، يرى باختين في مصطلح الشخصية:

"تؤدي الشخصية دورا فعالا في مجمل الأعمال الأدبية، إذ أنها أساس الحدث الواقع في زمان ومكان معينين، فضلا عن حركتها المستمرة وتداخلاتها مع الشخصيات الأخرى، فهي تدفع بالأعمال السردية نحو دلالاتها وحركاتها في مكان ما وإنقالها إلى أداة العمل وباختين يحدد الشخصية إستنادا إلى تحليل مصادر تصوير الشخصية التي تحدد نطاقها ولا تقتصر على كلامها أو وصف الكاتب لها، بل على شتى الأقوال غير المباشرة التي تصب فيها".¹

إن دور الشخصية ومكانتها في الرواية لا يمكن أن نتخلى عنه في البناء السردى والتمثيلي، لأنها الشخصية تكتسي في النص القصصي قصيرا كان أو طويلا أهمية كبيرة وحساسة.

و يرى سعيد يقطين في أهمية الشخصية يقول: "إن أهمية الشخصية حساسة جدا، لأن هيكلية العمل الأدبي (قصة، مسرحية، رواية) تعتمد على طرائق تقديمها وهندستها وطبيعتها وتحركاتها بأثر متوازنة، إذ تعبر عن ذاتها ولا تتوب عن غيرها وهي من أهم مكونات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترايط وتتكامل في مجرى الحكى".²

وبعني أن الشخصية تعتمد في طريقة عرضها وتقديمها وهندستها وتحركاتها على أطر متوازنة وهي هيكل مهم وضروري في البناء الروائي السردى ولا يستطيع الروائي الإستغناء عنها.

والشخصية تختلف عند القراء من حيث تأويلاتها وقراءتها وإختلاف تحليلاتهم ودلالاتها وفي هذا الصدد يرى حميد لحميداني ويقول:

¹ محمد عناني، المصطلحات الادبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 القاهرة، 1996، ص.9.

² سعيد يقطين، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، ط2002، 1، ص.87.

"الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجوه، وذلك بحسب تعدد القراء، وإختلاف تحليلاتهم ويعتبر البنائيون هذا من مزايا التحليل الذي يأخذون به، لأنه في نظرهم يجعل الحكي غنيا بالدلالات مادام يرفض النظرة الأحادية التي تقترحها المناهج (التقليدية) ذات الأساس الإجتماعي أو السايكولوجي".¹

بمعنى أن الشخصية تكون واحدة في قصة أو رواية أو مسرحية، خاصة في الرواية لأن - الرواية- تحتوى على أبنية معقدة ومتشابكة مع بعضها ولهذا القارئ يتبين وجهة نظر تخالف غيره حين يحلل الشخصية.

يقول إبراهيم نصر الله:

"لقد إهتم الروائيون بتصوير العالم الداخلي والخارجي للشخصية، ورصد حركاتها السلوكية، وأصبح التركيز منصبا على الجانب النفسي للشخصية وما يرافقه من مشاعر وعواطف وأحاسيس وإتجاهات تكمن في دواخل الروائي، فالروائي وحده القادر على إستبطن شخصياته وسبر أغوارها".²

ومن خلال الكلام الذي أوجزناه عن الشخصية وأهميتها وأبعادها في البناء الروائي يمكن أن نحدد ونوضح أن الشخصية إبداع يجسد بطريقة فنية وجميلة من طرف الروائي يقول سمير روجي الفيصل: و"الشخصية تركيب أبدعته مخيلة الراوي وجسده اللغة، ولا سبيل إلى معرفة التركيب إذ لم ننطلق من اللغة التي جسده وجعلته الشئ الوحيد الملموس بالنسبة إلى الناقد القارئ على حد سواء".³

إن اللغة هي الأداة الوحيدة للتواصل وتكشف الجوانب النفسية والإجتماعية للشخص واللغة تبني شخصية الفرد وتجعله يتفرد عن غيره، هناك من الكتاب والروائيين يميلون إلى وصف الشخصية ومظهرها وحركاتها، بينما بعضهم الآخر يترك المجال للشخصية بأن تكشف عن نفسها. وهذا التوجه ما يشجع عليه النقد الحديث، فالنقد الحديث يبني كيفية كشف الشخصية والإفصاح عن نفسها خير من كشف الروائي للشخصية من خلال المظهر

¹ حميد حميداني، بنية النص السردي، ص51.

² إبراهيم نصر الله، السرد الروائي، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، 2004. ص119.

³ سمير روجي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، 1990. 1980، ص87.

والحركة والسلوك، ويرى بعض الكتاب أن الشخصية الروائية كالشخصية المسرحية، ومنهم قول رولان بورنوف:

"إن الشخصية الروائية كالشخصية المسرحية يمكن أن تؤدي وظائف متنوعة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي، فهي يمكن أن تكون بالتناوب أو في الوقت ذاته عنصرا تزويقيا، أو العنصر القائم بالحدث أو الناطق بلسان المؤلف، أو كائننا بشريا خياليا مزودا بكيفية معينة في الوجود وفي الإحساس، وفي إدراك الآخرين للعالم"¹.

وذلك أن الشخصية الروائية مقتبسة من الشخصية المسرحية، يكمن الفرق بينهما في جانب واحد وهو التمثيل على منصة المسرح- نقصد شخصية المسرح- أما بالنسبة للشخصية الروائية فتقوم أحداثها على بنى سردية تعكس خيال الكاتب وتشخيصه للوقائع المحسوسة والمجردة.

تختلف وظائف الشخصية باختلاف الموضوع التطرق له، وترسم مسارها بنفسها من خلال الحركات والأفكار والأفعال التي تؤذيها داخل العمل الروائي.

نستنتج أن الشخصية لها دور فعال في تكوين البنية السردية الروائية من جهة وباعتبارها السبيل الأول للإدراك من جهة أخرى أي بفضل (الشخصية) يستطيع الآخرين معرفة العالم الخارجي.

¹ رولان بورنوف، عالم الرواية، تر، نهاد التركي، الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1991، ص143.

الفصل الثاني

الدراسة الفنية

1. الدراسة الفنية للزمان:

" أليست الأيام الخوالي التي قضيناها معا والآخريين في القرية كانت شيقة ورائعة، طافحة بالبراءة والسذاجة ونقاء السريرة".¹

فأميمة هنا تتذكر الأيام الماضية التي عاشتها في القرية من خلال إستحضارها لأيام الصبا فهي تسترجع أحداث ذاتية حدثت لها، وقد سردتها بطريقة فنية جميلة.

"فسنلتقي هنا مع الشهود بعد عشرة أيام".²

في هذه العبارة إستباق لأحداث الزمن وتقديم للمستقبل القريب ف (السين) هنا تدل على الزمن القريب وتحددت المدة الزمنية ب (مدة بعد عشرة أيام)

"لقد ذكرني هذا الصباح الذي يبشر بإقتراب فصل الصيف، بحياتي السالفة في القرية فانسابت العبرات من عيني، دموع الأسى والحنين ففي مثل هذه الفترة من السنة تكون بساتين الكروم قد أتمت نشر أوراقها".³

تذكرت أميمة الأحداث التي قضتها في القرية وأحنت إلى الطبيعة القروية من أشجار التين والكروم وغيرها. وقد إسترجعتها بنفسية حزينة ومشتاقة إلى الفترة التي قضتها هناك وتتمنى أن تعود «أين نحن من ذلك الزمان، أين الحياء والطمأنينة، أين نصيبنا نحن النساء من الطبيعة. كانت الحشمة والتقييد بالأعراف والعض بالنواجذ على ما تعودنا عليه وورثناه من أسلافنا من المسلمات بها ولا تناقش أبداً».⁴

¹. سعيد شمشم، رواية رسائل عند الغبش، ص 12.

²المصدر نفسه، ص107.

³. المصدر نفسه، ص54.

⁴. المصدر نفسه، ص55.

تسترجع أميمة العادات والتقاليد السالفة التي كان يتحلى بها الفرد أن ذاك وتتحسر على زمن حياء وحشمة النساء والطمأنينة التي كانوا يعيشونها وتقديمهم بالأعراف والنواجد التي ورثوها عن أسلافهم.

2. الدراسة الفنية للمكان:

"كم هو جميل ورائع أن تتذكر تلك الأيام، التي كانت فيها البراءة دافعا والسذاجة طبعاً، والطفولة هي العنصر المشترك بيننا دون اعتبار أو تفكير في الجنس النوعي ينسب إليه كل واحد وإستبين في غير إحتراس فوق حجارته قافزين على الفواصل التي بين تلك الحجارة حتى نصل إلى قمته لنشرف في الأخير على جزء شاسع من شاطئنا النادر الجميل بصخوره مختلفة الأشكال والألوان، تفصل بينها مساحات من رمال الشواطئ اكتسب كل مساحة لونا خاصا بها وإمتداده من أسفل القصر، فإن خضرة الغابات الدائمة للأطلس الأشم".¹

فالأمكنة هنا دلالة على الإنفتاح والتوسع (البحر، الغابات) فتذكرت أميمة الأماكن التي كانت تزورها وتلعب فيها في الصغر كاللعب بين الصخور، واللعب بالحجارة.

فأميمة في هذه اللحظة تشعر بالضيق والإغلاق وعند إستحضارها لهذه الأمكنة تحس بالإفساح والترفيه عن النفس الكئيبة بسبب الظروف التي تعيشها.

"زرت المدينة عدة مرات لإقتناء بعض المشتريات من ملابس وغيرها فثمة أشياء

تفرضها الإقامة الداخلية".²

فدلالة المدينة تحيل إلى التحضر والتطور والانفتاح الثقافي من حيث إكتظاظها بالسكان لأنها تعد المركز الهام للتجارة والثقافة بما لديها من قوانين محلية فالمدينة تعد مركز تجاريا يوفر لمواطنيه المرافق الترفيهية وكذلك إحتياجاتهم اليومية.

¹المصدر، نفسه، ص41.

²سعيد شمشم، رسائل عند الغبش، ص103.

3. الظروف الاجتماعية

"أنت ترين أيتها السيدة العزيزة، أن البؤس يأبى إلا أن يعاشرنا أينما حللنا، ملقيا بظلاله الثقيلة علينا، منهكا كواهلنا، وبين الفنية والفنية تلوح لنا بعض المظاهر الخادعة تسم عقولنا، حيناً من الدهر، وعندما تزول المادة البراقة التي برعوا في إضفاء ألوان أخاذة عليها وبهرجتها، ألفينا أنفسنا أكثر حرماناً ومسبغة من ذي قبل (...). والفقر إن لم يحتمله صاحبه ويصبر عليه، يصبح بمثابة المدخل الذي يسع ويرحب بجميع الموبقات وأعتقد أنه سبب كل البلايا التي حلت بنا، وما برحت تتخر قيم مجتمعنا والمجتمعات التي تماثلنا".¹

البؤس والفقر من الظواهر الاجتماعية التي تتخر في عقول المجتمعات الضعيفة، التي أصبحت تتجرع حبوب مهلوسة ومدمنة من الظواهر البراقة التي تجذب العين والنفس في حين أن مجتمعنا فقد قتله الحرمان والفقر الذي لا يحتمل الصبر، فالفقر هو أكبر بلوة لأنها تسبب مشاكل عديدة منها فساد المجتمع وتشتت العائلات، وإنتشار الجرائم بكل أنواعها.

إذن إن مجتمعاتنا تحتاج إلى دواء لهذا البلاء (الفقر) وإعطاء الحلول للتقليل من هذه الآفة لكي لا تنفر في قيمنا.

"ومن الواقع الذي يتنافى وتطور الحياة العادية عندنا والمجتمعات التي على شاكلتنا أن الذي يطمح ليصبح كبيراً لا شأن له بالمؤهلات العلمية أو التدرج في المراتب ولا حاجة له لإرهاق نفسه وجسده في إثبات ذاته وعلمه وخبرته وكفاءته، وإنما ينام وهو واحد من حفاري القبور أو منظف لمداخل البواخر ليستيقظ ذات صباح على وثيقة تركية وتحوله

¹. المصدر نفسه، ص 65.

إلى كبير إلا النزر اليسير أصحاب الحظ الخارق، أما الأمور الجليلة والكبيرة يزال الصغار عندها هم الذين يقومون بها " ¹.

يربط الواقع بالحياة الإجتماعية التي نعيشها ويربط سبب تخلفنا بالواقع الذي نعيشه فالمراتب أصبحت لا تقاس بدرجة العلم ولا بالعمل وبدل الجهد ولا بالخبرة والكفاءة العلمية وإنما أصبحت تقاس بالمال والجهل والكسل. فمن كان عاملا عاديا لا يملك أي مؤهلات علمية أو مهنية يقضي يومه نائما لا يوفر جهدا يأتيه أكبر منصب لم يحلم به قط، أما الذي يجتهد ويعمل ويتعلم فهو في أسفل السافلين قد يكون خادما للشخص الأقل منه درجة في الأمور العلمية والعملية.

4. الظروف الثقافية

"لم نعرف جهاز التلفزيون وحتى المذياع الذي كان بالبيت يكاد يكون محظورا علينا نحن الإناث (...). أما المجالات والكتب فنادرة جدا (...). والمكتوب الوحيد الذي كنت أطلع عليه بين الفنية والأخرى هي جريدة الشعب الوطنية، لأن أبي كان مواظبا علي قراءتها مما زاد في شغفي وتعلقي بها وإثارة رغبتي في المطالعة، الحافز الذي دفع بي إلى إخراج كتب المناهج القديمة وبعض القصص التي كنا نتبادلها (...)." ².

الحالة المادية والإجتماعية التي كانت تعيشها البيوت الجزائرية في فترة ما بعد الإستقلال السياسي فالمذياع والتلفزيون لا يتوفران في معظم البيوت ولا يسمح للإناث التنقف على التلفاز والمذياع فقد كان للرجال فقط. أما الكتب والمجالات فنادرة ولهذا كانت المرأة الجزائرية بعد الاستقلال شغوفة ومحبة للقراءة والمطالعة لكن الظروف الثقافية والمعرفية غير متوفرة. وبدل هذا على إن الظروف المزمنة التي يعيشها أي مجتمع تجعله أكثر إصرارا على التعليم والتعلم وتحسين مستواه العلمي والثقافي.

¹. سعيد شمش، رسائل عند الغيش، ص 39.

². المصدر نفسه، ص 95، 96.

5. الظروف التاريخية:

"جارنا هذا الرجل تجاوز الستين من عمره، لا يزال سليم الجسم، توفيت زوجته الأولى منذ سنين عديدة، بعد أن تركت له ثلاثة أطفال وبنات، هي الآن متزوجة أما السبعة الآخرون فمن زوجته الثانية، التحق خلال الثورة بصفوف جبهة التحرير الوطني، وهو دون العشرين قبض عليه من طرف الإستعمار بعد أن قام بعملية فدائية وتعرض لشتى أنواع التعذيب التي لم تخطر على البال وما لا يخطر (...). حكم عليه بالإعدام، ولكن الأقدار شاءت له أن يظل قابعا في زنزانته إلى يوم الاستقلال فأطلق سراحه مع من أطلق رجع إلى قريته بعد أن ورث قطعة أرض صغيرة ومعصرة زيتون عن والده، إستكف النزوح إلى المدينة والذهاب إلى المجهول، رفض أن يأخذ أي تعويض عن جهاده وفترة سجنه كان يقول دائما إن جعادي وسجني بعتهما للذي قدرهما لي"¹.

الرجال الذين لا يزالون أحياء ورغم الظروف الإجتماعية والتاريخية التي مرت بهم فمنهم من ترك وراءه أولادا وزوجات ومنهم من ترك وراءه كل شئ يملكه من أجل أن يلحق بالثورة الجزائرية ويكافح في سبيل إسترجاع السيادة للوطن فيتعرض للتعذيب والسجن إلا أنه لا يعطي لحياته أهمية، لأن التضحية بالدم والنفس من أجل الوطن أهم من الحياة وأكبر مثال على ذلك هذا الجار المجاهد في سبيل إسترجاع السيادة التي ننعم بها نحن اليوم.

6. الظروف النفسية:

"أما أنا فقد بقيت ذاهلة للحظات، أنظر إليها ببلادة وجمود، وقد شعرت بضيق في التنفس، وكأن الجو خلا من الهواء، كانت لا تزال مسترسلة في الكلام عندما تركتها في هدرها وهذيانها، وانطلقت مهرولة الى داخل الكوخ الذي نسميه مطبخا، وكل ما هو مريع

¹ سعيد شمشم، رسائل عند الغيش، ص 84.

في العالم يطاردني وعلى أرضيته الترابية جلست، وقد تملكني قلق كبير حاولت أن أسبر غوره ومصدره فما إستطعت ولم تتوان أختاي في محاولة معرفة ذلك التغيير المفاجئ، لكنني زعقت فيهما، طالبة منهما أن تتصرفا وتتركاني وحدي وفي المساء (...). رجع إليّ بعض الهدوء، عندها توصلت إلى ما أربني وأبعد النوم عني طوال الليل وأن ما كنت أتمناه من أعماقي وبكل جوارحي، أن يظل مختفيا عن الساحة ومقصيا عن الميدان اكتشفت أنني لست براغبة فيه ¹.

بعد الحالة الشعورية التي أحست بها أميمة في لحظة الذهول والدهشة من الأحداث التي جرت معها بسبب عائلتها المسيطرة على حياتها فأبويها يريد تزويجها من شخص لا تعرفه فهي في هذا المقطع تعبر عن حالتها حيث أنها تشعر بأزمة كآبة بعد سماعها الخبر.

أصبحت ترى العالم عبارة عن متاهة لا يوجد لها مخرج، تشعر بالقلق ولا تعرف لماذا (...). وبعد لحظات وبالتحديد في المساء هدئت وإرتاحت ثم فكّرت وأحست بما شعرت به تلقيا الخبر حينها تيفنت أنّها لا ترغب ان تتزوج ذلك الرجل ولا تريد معرفته لكن تعلم أنّ رأيها لا يهم أسرتها الظالمة.

إذن نستخلص أنّ الانسان إذا وضع تحت ظرف نفسي محزن تصبح حالته الشعورية متوترة ومضطربة ولا يستطيع إستخدام عقله وفكره. إذ يصبح القلب هو قائده في مثل هذه الظروف.

7. الظروف الدينية:

"من حق الزوج أن يتدخل في بعض شؤون زوجته، ولا يكون لإبنك الحق في هذا إلا بعد إجراء الميثاق الشرعي، أي بعد قراءة الكتاب في المسجد (...). وإن كنتم راغبين في

¹. المصدر نفسه، ص105.

البنيت، فسنلتقي هنا بعد عشرة أيام لنقرأ الفاتحة، و بعدها نحدد متى يتم العقد الإداري ويوم الزفاف (...). سنلتقي هنا مع الشهود بعد عشرة أيام".¹

الزواج أمر مقدس أوصانا به الله عز وجل فهو سترة الرجل والمرأة معا فهما يكملان بعضاهما البعض وذلك من أجل الابتعاد عن الفاحشة قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝﴾².

فالمراة قبل الزواج يكون مسؤول عنها أهلها، أبوها أو أخوها الزواج، لكن بعد عقد الزواج وإرتباطهما يصير على الزوجة حكم عليها من طرف زوجها في بعض الأمور والشؤون الزوجية العائلية، فيجب على الزوجة طاعة زوجها فيما يرضى الله.

¹المصدر نفسه، ص107.

². سورة النساء، الآية 1.

خاتمة

في نهاية هذا البحث يجدر بنا القول، أنه من المغالطة أن نجزم بالوصول إلى نتائج حتمية وبقينية في نهاية أي بحث، فالباحث الحقيقي هو الذي يفتح بعمله آفاق جديدة تعمل على ضمان إستمرارية البحث وما عملنا هذا إلا حلقة في سلسلة البحوث الأدبية التي تهتم بدراسة الرواية، وقد غدت هذه الأخيرة فناً شاملاً يجمع بين مختلف فنون القول.

فلم تعد جميعاً حكاياتاً لأحاديث حقيقية أو متخيلة، إنما أصبحت فضاء رحباً لإنتهاك قوانين السرد وللخرق اللغوي، إضافة إلى أنها تعمد إلى تطويع جميع آليات الكتابة وتطبيقها من أجل خلق نموذج متميز. وعلى غرار هذا النمط نشأت رواية رسائل عند الغبش لسعيد شمشم كنص سردي بخصائص فنية.

ومن خلال دراستنا الفنية للرواية توصلنا إلى جملة من النتائج:

- رأينا أن التلاعب بالأماكن والأزمنة ضمن نص سردي تجعله أكثر جمالية وفنية.
- الكاتب مزج بين الماضي والحاضر وبين الأنساق الإجتماعية، النفسية، الثقافية، التاريخية والدينية.

قائمة المصادر والمراجع

▪ القرآن الكريم

المراجع

1. إبراهيم نصر الله، هيام شعبان السرد الروائي، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد عمان 2004.
2. أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ط 2، 1988.
3. إميل ناصيف، أروع ما كتب من الرسائل، دار الجيل.
4. أمين الزاوي، تكون الإنشاء الروائي في المغرب العربي، منشورات قصر الثقافة والفنون بوهران، الجزائر.
5. بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث المركز الثقافي العربي، ط 1، 1994.
6. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.
7. جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي، لسان العرب ج4 دار صادر بيروت. 1968
8. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ت السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003.
9. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.
10. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دراسات في الرواية العربية.
11. رولان بورنوف وريال أوئيليه، عالم الرواية. ت، تهاد التركي مراجعة، فؤاد التركي ود محسن الموسوي، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، ط1، بغداد، 1991.
12. سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.
13. سمير روجي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية 1980-1990 دراسة نقدية منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق 1996.
14. سيزا قاسم، بناء الرواية.

15. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية قسم الأدب العربي.
16. عبد الطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ط1، 2002.
17. عالي بوطيب، إشكالية الزمن في النص السردي.
18. فاروق رشيد، في الرواية العربية عصر التجميع دار الشروق الطبعة الثانية 1975.
19. عبد القادر القط، الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية بيروت ط3
20. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة.
21. مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2.
22. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ضبط وتخريج وتعليق مصطفى ديب البغا، ط4، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 1990.
23. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، قصر الكتاب. دار الثقافة، بيروت والجزائر
24. محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، طبع في دار نوبار للطباعة، ط1، القاهرة 1996.
25. مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة.
26. مراد علي، من زمن التخيل إلى زمن الخطاب قراءة في رواية (جمعة القفازي) لمؤنس الوزار من كتاب دراسات في الرواية العربية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، 1998
27. كريم رشيد المكان، الفضاء، الحيز، مجلة عمان الثقافية عدد 43، 1999
28. وسيني الأعرج، إتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
29. يمني العيد، في معرفة النص دراسات في النقد الأدبي، بيروت دار الآداب ط1 . 1999.

فهرس الموضوعات

أ	المقدمة
1	الفصل الأول: نشأة الرواية و الرسائل
2	I. الرواية
2	1-نشأة الرواية
2	1.1 المغرب العربي
2	2.1 الرواية في المغرب الأقصى
3	3.1 الرواية التأسيسية في الأدب الجزائري
5	2- مفهوم الرواية
6	3- عناصر الرواية
7	4- مراحل دراسة الرواية العربية
7	5-الرواية و توظيف الأجناس الادبية
9	II. الرسالة
9	1. نشأة الرسائل الأدبية
10	2. تعريف الرسالة
10	3. مميزات الرسالة
11	4. أقسام الرسالة
12	5. أنواع الرسائل
12	6. بنية الرسائل
13	III- الصورة الفنية
13	1- مفهوم الصورة الفنية
14	2- مفهوم الصورة الفنية في الدرس النقدي والبلاغي والأسلوبي
15	3- الأبعاد المكانية
17	4- الأبعاد الزمانية
20	5- الشخصيات

24

الفصل الثاني: الدراسة الفنية

25

1. الدراسة الفنية للزمان

26

2. الدراسة الفنية للمكان

27

3. الظروف الاجتماعية

28

4. الظروف الثقافية

29

5. الظروف التاريخية

29

6. الظروف النفسية

30

7. الظروف الدينية

31

خاتمة

الملحق

قائمة المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

ملحق:

الروائي سعيد شمشم الجزائري :

حياته:

الروائي سعيد شمشم المعروف لدى أبناء حيه بإسم "عمر" من مواليد حي موسى القديم إلتحق بمدرسة الحياة الوحيدة سنة 1956 وتحصل على الشهادة الإبتدائية سنة 1956، تحصل على منحة دراسية بالمملكة العربية السعودية سنة 1964 وبعده ثلاث سنوات عاد إلى مدينة جيجل والتحق بسلك التعليم إلى غاية تقاعده سنة 2000.

تحصل الروائي الجزائري سعيد شمشم على العديد من الجوائز المحلية والوطنية ودرت له العديد من الأعمال الروائية والقصصية منها: رواية "وداعا الشمال" في نهاية سبعينيات القرن الماضي، ليتوقف بعدها عن الكتابة وعن الظهور الإعلامي، إلى غاية نهاية التسعينيات من نفس القرن أين أصدر رواية.

"رسائل عند الغبش" هذا الروائي والقصص الذي يحمل جينات البحر المالـح.

مؤلفاته:

أصدر سعيد شمشم مجموعة هامة من الروايات والقصص منها :

1.. قصص خارج السياق؛

2.. رجل أفرزه البحر؛

3.. و البحر يمهل أيضا؛

4. . سويغات في البحر.